هذا قليل من كثير من اذاهم لانبيائهم واما اذاهم لهم بالقتل والنفي فاشهر من ان يذكر
ولقد بالغوا في اذا النبي صلى الله عليه وسلم بجهدهم بالقول والفعل حتى ردهم الله خاسئين
ومن قدحهم في الانبيا ما نسبوه الى نص التوراة انه لما اهلك الله امة لوط لفسادها
ونجى لوطا بابنتيه فقط ظن ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقين منه نسلا
فقالت الكبرى للصغرى ان ابانا شيخ ولم يبق في الارض انسان يأتينا كسبيل البشر
فهلمي نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا ذلك زعمهم فنسبوا
النبي الى انه سكر حتى لم يعرف ابنتيه ثم وطئها فاحبلها وهو لا يعرفهما فولدت
احداهن ولدا سمته موآب يعني انه من الاب والثانية سمت ولدها ابن عمي يعني انه من
قبيلتها وقد اجاب بعضهم عن هذا بانه قبل نزول التوراة فلم يكن نكاح الاقارب حراما
والتوراة تكذبهم فان فيها ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام خاف في ذلك العصران
يقتله المصريون حسدا له على زوجته سارة فاخفى نكاحها وقال هي اختي على ما منه
بانه اذا قال ذلك لم يبق للظنون اليهما سبيل وهذا ظاهر دليل على ان تحريم نكاح الاخت
كان ثابتا في ذلك الزمان فما ظنك بنكاح البنت الذي لم يشرع ولا في زمن ادم وعندهم
ايضا في التوراة التي بايديهم قصة اعجب من هذه وهي ان يهوذا ابن يعقوب النبي زوج ولده
الاكبر من امراة يقال لها تامار فكان يأتيها مستدبرا فغضب الله من فعله فاماته فزوج
يهوذا ولده الاخر بها فكان اذا دخل بها انزل على الارض علما منه بانه ان اولدها
كان اول الاولاد مدعوا باسم اخيه وينسبوا الى اخيه فكره الله ذلك من فعله فاماته
الله ايضا فامر هايهوذا بالحاق بيت ابيها الى ان يكبر شبلا ولده ويتم عقله حذرا ان
يصيبه ما اصاب اخوته فاقامت في بيت ابيها ثم ماتت من بعد زوجة يهوذا وصعد
الى منزل ليجز غنمه فلما اخبرت امراة تامار بانها صاعدة حموها الى المنزل لبست زي
الزواني وجلست في مستشرف على طريقه لعلمها باشتهائه فلما مر بها خالها زانية فراودها
فطالبته بالاجرة فوعدها بجدي ورهن عندها عصاه وخاتمه ودخل بها
فعلقت منه فلما اخبر يهوذا ان كنته علقت من الزنا اذن باحراقها فبعثت اليه
بخاتمه وعصاه فقالت من رب هذين انا حامل فقال اصدقت ومتى ذكرا عترف
بانه لا يعرفها ولم يستحل معاودتها ولا تسليمها الى ولده وعلقت من هذا الزنا بعارض

قالوا

لعله حراما

قالوا ومن ولدها داود النبي ففي ذكر من نسبتهم الزنا والكفر الى اهل بيت النبوة ما
يقارب ما نسبوا الى لوط وهذا كله عندهم وفي نص كتابهم وهم يجعلون هذا سببا
لداود وسليمان ولمسيحهم المنتظر ومن العجب انهم يجعلونه للمسلمين
اولادا زانا ويسمونهم بمر نديم واحدها مدير وهو اسم لولد الزنا لان في شرعهم ان الزوج
اذا راجع زوجته بعد ان نكحت زوجا غيره فاولادها اولاد زنا وزعموا ان ما جاءت
به شريعة الاسلام من ذكر هو من موضوعات عبد الله بن سلام قصد به ان يجعل
اولاد المسلمين بمر نديم بزعمهم قالوا وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد راى احلاما تدل
على انه صاحب ولة فسافر الى الشام في تجارة لخديجة واجتمع باحبار اليهود
وقص عليهم احلامه فعلموا انه صاحب ولة فاصحبوه عبد الله بن سلام فقرا عليه علوم
التوراة وفقهها مدة ونسبوا الفصاحة والاعجاز الذين في القران الى عبد الله بن سلام
وان من جملة ما قرره عبد الله بن سلام ان الزوجة لا تحل للمطلق ثلاثا الى بعد ان ينكحها
رجل اخر ليجعل اولاد المسلمين اولاد زنا ولا ريب ان مثل هذا البهت يروج على كثير
من حمرهم وقد خلق الله لكل باطل وبهت حملة كما للحق حملة وليس وراء هذا
البهت بهت وليس يستنكر امة قد حجت في معبودها والهها ونسبته الى ما لا يليق
بعظمته وجلاله ونسبت انبياءه الى ما لا يليق بهم ورميهم وربهم بالعظائم ان ينسبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم الى ذلك وعداوته لهم وملاحمه فيهم واجلاؤه لهم من ديارهم
واموالهم وسبي ذراريهم ونسايهم معلوم غير مجهول وقد نسبت هذه الامة
الغضبية عيسى بن مريم الى انه ساحر ولد غية ونسبت امه الى الفجور ونسبت
لوطا الى انه وطئ ابنتيه واولدهما وهو سكران من الخمر ونسبوا سليمان الى
انه كان ملكا ساحرا وكان ابوه عندهم ملكا سبحانا ونسبوا يوسف الصديق
الى انه حل تكة سراويل سيدته وانه قعد منها مقعد الرجل من امراته
وان الحايط انشق له فرارا اباه يعقوب عاصيا على انامله فلم يتم حتى نزل عليه
جبريل فقال يا يوسف تكون من الزناة وانت معدود عند الله في الانبيا فقام
حينئذ ومعلوم ان ترك الفاحشة عن هذا لا مدح فيه فان افسق الناس
لو راى ذلك لولاها ربا وترك الفاحشة ومنهم من زعم ان المسيح كان